دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها

دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزاوية وصبراته

سعاد على ضو أحمد

قسم الاجتماع- كلية الآداب العجيلات

الملخص

الانتماء والمواطنة مفاهيم ذات بعد اجتماعي سياسي Socio-political وهي تصب في مجال علم الاجتماع السياسي. ومن الموضوعات ذات الأهمية بالنسبة للبناء القيمي بالمجتمع بدونها يعيش أفراد المجتمع في اغتراب دائم بعيداً عن المشاركة المجتمعية التي لولاها لا يحدث تنمية مجتمعية، ومما يؤكد أهمية تربية المواطنة في المجتمع والتي أصبحت أساساً من أسس بناء المجتمع، فهي تنطلق من احترام المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية والتعايش السلمي، وحرية

التعبير عن الرأي، ومعرفة الواجبات قبل الحقوق، إلى جانب تمكين المواطنين من فهم أنفسهم وبلادهم، وفهم ثقافتهم و ثقافة الآخرين في المجتمع الذي يعيشون فيه، والجامعة باعتبارها مؤسسه اجتماعية تعليمية تقع على عاتقها الكثير من الوظائف التي أهمها وظيفة تنشئه الجيل المنتمي لموطنه مؤمناً بقيمة المواطنة المجتمعية تاريخيا وحضارياً وثقافياً وهذا لا يتأتى في رأينا إلا من خلال أساتذة اكاديميين أكفاء يؤمنون بالانتماء لمجتمعهم قبل أن يرسخوا ذلك في أذهان طلابهم.

الكلمات المفتاحية: (الدور، الجامعة، عضو هيئة التدريس، الانتماء، المواطنة).

Abstract :

Belonging and citizenship are concepts of a socio-political dimension in sociology Politician. One of the issues of importance for value-building in society is without which members of society live A permanent alienation away from community participation without which there is no community development, which underscores the importance of The education of citizenship in society, which has become the humanity, moral values, peaceful coexistence, freedom of expression, knowledge of duties before rights, foundation of community-building, is based on respect for principles Besides enabling citizens to understand themselves and their country, understand their culture and the culture of others in a society that They live in it, and the university as a socio-educational founder has a lot of jobs to do. The most important of these is a function created by the hometown generation that believes in the value of community citizenship - history, civilization, culture.. It can only come, in our view, from competent academic professors who believe in belonging to their own community before they're drawn That's in their students' minds.

Keyword:(Role, University, Faculty teaching, belonging. Citizenship).

المقدمة

أخترنا موضوع البحث " دور أعضاء هيئة التدريس والجامعة في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها " لما له من أهمية بالغة في الوقت الراهن وعلى عدة مستويات وجوانب بين طلابهم، فالمهمة التي يقوم بها نعتبرها ليست باليسيرة والتعليمية فقط لأعضاء هيئة التدريس والجامعة في هذا الشأن وإنما هي مهمة تربوية بحتة لجيل نتوقع أن يكون بعيد كل البعد على مسألة الانتماء والمواطنة، ولكي تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بتربية مقصودة وهادفة من قبل أعضاء هيئة التدريس وبإشراف الجامعة لما لها الأخيرة من أهمية في تهيئة الظروف المواتية لتنفيذ هذا الدور وتذليل كل الصعاب أمام من يقوم بهذا الدور.

من خلال هذا البحث الذي بين أيدينا نتعرف أولاً في المبحث الأول على مشكلة البحث وتساؤلاتها والأهداف والأهمية التي جعل من أجلها هذا البحث كذلك نتعرف أيضاً من خلال هذا المبحث على المفاهيم ذات الصلة بدراسة هذه المشكلة والتي هي في واقع الأمر أبعاد ومتغيرات دراستها.

وفي المبحث الثاني أردنا أن نخصصه لأدبيات مشكلة البحث والدراسات السابقة. وفي المبحث الثالث هو عرض للمنهجية المستخدمة في الدراسة الميدانية لمشكلة البحث من ناحية المنهج والمجال البحثي وشكل العينة إلى جانب طريقة جمع البيانات بالاعتماد على الإستبانة المحكمة وطريقة تحليل البيانات باستخدام المنظومة الاحصائية (spss). وأخيراً ذيلنا هذا البحث بالمبحث الرابع وفيه سوف نستعرض تحليل البيانات والتي ستؤدي إلى خلاصة النتائج التي توصلنا لها من دراسة هذه المشكلة، ونختم هذا البحث بجملة من التوصيات أردنا من خلالها التعريف بهذه المشكلة ومواطن الضعف لدور الجامعة وأعضاء هيئة التدريس في ترسيخ هذه

القيم حتى نتفادى ذلك بالمستقبل كنظرة استشرافية تاركين للباحثين من بعدنا مواصلة مشوار البحث العلمي والتقصي في هذه الموضوعات في الوقت الراهن بمجتمعنا.

المبحث الأول: الاطار المرجعي لمشكلة البحث

عرض مشكلة البحث :-

الجامعة كمؤسسة تعليميه هدفها الحرص على العملية التعليمية، ومدى جودتها وتأهيل الموارد البشرية كمخرجات لسوق العمل والمجتمع، إلى جانب ذلك لها دور مهم منوط بها وهو تنمية القيم الاجتماعية التي يجب ترسيخها بين مخرجاتها فهي لها مسؤولية تربوية مهمة اتجاه المجتمع المتأصلة فيه من حيث تنمية ونمو القيم لدى شريحة طلابها والتي تتعلق بقيم الانتماء والمواطنة Values of belonging and citizenship لمجتمعهم. إن هذا الدور The roleمن وجهة نظرنا كباحثين بالمجال المجتمعي كما أكدته بعض الدراسات التي سنتطرق لها فيما بعد بهذا البحث.

يقع على عاتق القائمين على العملية التعليمية من تعاون إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس المنتمين لهذه الجامعات ولهذا سيتم التركيز في هذا البحث ليس على تنظيماتها الرسمية الجامعة أو البناء الهيكلي أو التنظيمي لها وما يقدمه من أدوار أو وظائف وإنما على الأدوات التي تعتبر الركيزة الأساسية وهي (عضو هيئة الدريس) والذي يقوم بهذا الدور. فغياب النسق القيمي الذي يتعلق بهاتين القيمتين لدى طلابنا يعتبر مشكلة ينتج عنها الكثير من المشكلات والظواهر الأخرى التي تتعلق ببناء شخصية الفرد المنتمي لهذا المجتمع وأهم هذه المشاكل اجتماعياً ظاهرة الاغتراب المجتمعيThe phenomenon of societal alienation الذي يعانيه الفرد بعد تخرجه من هذه الجامعات بالإضافة إلى التفكير في الهجرة الخارجية Foreign immigration . فالجهوية والقبلية التي ترسخت وترية وترعرعت عليها الناشئة اليوم بهذا

المجتمع من وجهة نظرنا هي التي تشكل شخصيه الفرد وهي التي تحيل دون ترسيخ الانتماء والولاء نحو هذا المجتمع بأكمله والتي انعكست أيضاً على تمزق النسيج الاجتماعي خاصة في الآونة الأخيرة، وهذا ما نعانيه الآن وما نلاحظه بهذا المجتمع الذي نحن بصدد البحث فيه والذي ننتمي له.

إن غياب عضو هيئة التدريس الكفوء الذي يقوم بمهمة التوعية وغرسها وترسيخها بين الطلاب فهو يشكل أيضاً جزءاً من مشكلة هذا البحث والقائمة على افتراضية وتساؤل هو: لماذا لا يقوم بهذا الدور فهل يرجع إلى غياب الحقوق الوظيفية من ترقيات علمية أو غيرها كالتقدير والاحترام المهني أو جوانب القصور في حقوقه المادية ؟ وهذا يشكل متغير ليس باليسير استبعاده في هذا البحث متمثلاً في البحث في الصعوبات التي تحيل دون القيام بالدور نحو المتغيرين سالفي الذكر وهو أساس هذه المشكلة ومن منطلق افتراضنا (الفرضية العامة للبحث) غياب دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في الجانب التوعوي للقيم الوطنية سوف يؤدي إلى عدم ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى طلابها.

تساؤلات المشكلة :-

التساؤل الرئيسي : The basic question

يتحدد التساؤل الرئيسي لهذا البحث في ما هو الدور الذى يمكن أن تقوم به الجامعة وأعضاء هيئة التدريس حيال ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها ؟ والذي ينبثق عن هذا التساؤل عدد من **التساؤلات الفرعية** والتي نوردها فيما بعد.

التساؤلات الفرعية :

1- ما المقصود بالانتماء و المواطنة في أدبيات العلم ؟

2- ماهي مكونات الانتماء وماهي أبعاد وعناصر المواطنة ؟

3- ما هو دور الجامعة فيما يتعلق بالبرامج التي تقدمها حيال ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين الطلاب اتجاه المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟

4 – ماهي الصعوبات التي يواجه عضو هيئة التدريس أثناء أداءه دوره في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين الطلاب ؟

هذه جملة من التساؤلات تريد الباحثة الإجابة عنها من خلال هذا البحث في جانبه النظري والتطبيقي.

أهداف البحث :-

هناك عدد من الأهداف نريد تحقيقها من خلال هذا البحث وهي كالتالي :-

1 – معرفة ماذا يعني مفهومي الانتماء والمواطنة في أدبيات العلم،

2 – التعرف على دور الجامعة متمثلة في السياسات والبرامج التي تعمل على ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلابها.

3 – التعرف اجرائياً على الأبعاد أي المتغيرات التي تراها مهمة بالجامعة التي تلعب دوراً مهماً في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها.

4 – التعرف على المعوقات والصعوبات التي تحول دون قيام الجامعة وأعضاء هيئة التدريس بها بمسؤوليتهم حيال ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها.

أهمية البحث :-

تأتي أهمية دراسة مشكلة هذا البحث في التالي :-

1 - تكمن أهمية هذا البحث في كون هذا البحث سيكون زاد للمكتبة العلمية الاكاديمية وتزويد الشباب الجامعي في التعرف على ماهية الانتماء وماهية المواطنة كمفاهيم لابد من التسلح بها كفائدة مرجوة سوف تعود لهم بالنفع ولمجتمعهم.

2 - كذلك أهمية هذا البحث في مدى إكساب طلاب التعليم الجامعي لقيم المواطنة في هذه الآونة، ونحن في بدايات الألفية الثالثة التي تشهد تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، اكان علينا لابد من تحصين الشباب الجامعي بقيم المواطنة مثل قيم الولاء والانتماء وحب الوطن والمسئولية والتعاون وغيرها في غاية الأهمية.

3 - تفيد هذه الدراسة المعنيين بأمور التعليم الجامعي وخصوصاً أساتذة الجامعات وتبصيرهم بالأدوار المنوطة بهم للإسهام في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب والتعرف على المعوقات التي تعيق أستاذ الجامعة عن تأدية دوره، المنوط به وكيفية التغلب عليها.

4 - من الناحية العملية يتوقع لهذا البحث ان يكون مفيد لكل من راسمي سياسات التعليم الجامعي والقائمين على شئون الطلاب في الجامعات، إن لهذه القيم أهمية في وضع البرامج التي تخلق التعاون والتعايش السلمي بين الطلاب مع الجامعة وبناء رأس مال اجتماعي مؤسسي قائم على النشاط الطلابي بالجامعة.

تعريف مفاهيم البحث:-

حتى تتضح رؤية البحث وأهدافه كان لابد لنا من تعريف مفاهيمه البحثية وعندها فقط سينجلي الغموض من حولها وتتضح المقاصد والتي جاءت تعريفاتها كالتالي :

مفهوم الدور:-

التعريف اللغوي : يمكن فهم كلمة(الدور) بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل(دَارَ)، دَوْراً، ودوراناً، بمعنى طاف حول الشيء، ويقال أيضاً دار حوله، وبه، وعليه، وعاد إلى الموضع الذي أبتدأ منه(إبراهيم مصطفى، وآخرون، القاهرة، 1972،ص302)[1] إذ يعرف قاموس (وبيستر) مصطلح الدور لغوياً بأنه الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد **(إحسان محمد حسن، 1999م، ص289)** [2].

أما الدور اصطلاحاً: فالدور لا يرتبط بمجال معين إذ يتحدد دون غيره ويدخل في اختصاصات مختلفة اقتصادية وسياسية واجتماعية وطبيعية، وذلك ضمن عملية تحديد النتائج الخاصة بطبيعة العلاقات الارتباطية بين جزيئات ظاهرة ما، أو بين مجموعات محددة من الظواهر، وحتى في نطاق المجال الواحد يمكن إن يظهر التنوع في معنى الدور، وبالتالي في تعريفه، وإذا ما نظرنا في إطار حقل العلوم السياسية نجد إن له أكثر من تعريف،إذ يعرف في المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بأنه " موقف أو سلوك أو وظيفة لشخص داخل مجموعة عياد عبد (الرضا العبد الله، جامعة بغداد، 2006، ص1). [3]

التعريف الاجرائي للدور : الدور يعرف اجرائياً من وجهة نظر الباحثة على ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام إذا كان عضواً في تنظيم سواً كان هذا التنظيم إداري أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي. وهو ما يقوم به عضو هيئة التدريس بالجامعة من وظائف في ترسيخ قيم اجتماعية يحتاجها الطلاب بالجامعة خلال المحاضرات الفصلية وهي توقعات معينه لسلوكه كما يراها الآخرون في حقل التدريس.

مفهوم المواطنة :-

تعني المواطنة من الناحية القانونية – الانتماء إلى دولة معينة، فالقانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسي نظاماً عاماً من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة، وعادة ما تكون رابطة الجنسية معيارا أساسيا في تحديد المواطن.

ويترتب على المواطنة القانونية؛ أي حمل جنسية دولة ما ثلاثة أنماط من الحقوق والواجبات: السياسية والمدنية والاقتصادية- الاجتماعية. هناك توجه آخر هو توجه قانوني نظر إلى المواطنة بوصفها حالة التزام ما بين الفرد والدولة، فالفرد ملتزم أمام الدولة، والدولة ملتزمة أما الفرد، وهذه هي الحالة القانونية.

– من الناحية السياسية: وتعني العضوية في مجتمع سياسي معين، يمس ذلك قضية سيكولوجية مهمة جدا، وهي الانتماء للوطن، وليس مجرد الإقامة فيه. ويقصد بذلك بناء مفهوم المواطنة على معنى سياسي أبرز ما أظهر من الباحثين " جون باتريك " أن المواطنة ذات بعد سياسي و هذا البعد لخدمة ما يسمى بالديمقراطية **(سامح، فوزي، 2007 ص 7 – 15)** [4].

ويعرف مفهوم المواطنة اجرائياً : بانها الولاء الوطني للوطن من قبل الطلاب والتمسك بالهوية الوطنية والعمل المشترك والتطوعي و فهم وتطبيق الأنظمة والقوانين، والمحافظة على الحقوق وأداء الواجبات كذل التسامح والاعتدال في السلوك والاعتذار بالتاريخ وحضارة المجتمع الذي ينتمي له.

مفهوم الانتماء:

يعرف لغوياً: فى قاموس لسان العرب لابن منظور: أن أنتمى هو إليه : أى أنتسب. وفلان ينتمى إلى حسب وينتمى : يرتفع إليه. وفى الحديث من أدعى إلى غير أبيه أو أنتمى إلى غير مواليه، أى انتسب إليهم ومال وصار معروفاً بهم. ونموت إليه الحديث فأنا أنموه وأنميه.

وكذلك هو ينمو إلى الحسب وينمى. ويقال أنتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه فى النسب. ونماه جده إذا رفع إليه نسبه. مما يعنى أن الانتماء هو الانتساب. كأن ينتسب فلان إلى فلان أو شئ إلى شئ آخر **(ابن منظور الانصاري، 2003، ص 711)** [5].

مفهوم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التي تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته

وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملى أو اللفظى بطريقة مباشرة وغير مباشرة **(على خليل، مصطفى، 1988ص 34)**[6].

ويعرف اجرائياً الانتماء : بأنه "ارتباط الفرد بالجماعة، وتوحده معها، وشعوره بالتقبل والاستحسان والأمان والطمأنينة بينها، واهتمامه بأمورها والعمل من أجلها، وحصوله على التقدير والاهتمام المناسب على ما يقوم به.

المبحث الثاني: الاطار النظري للبحث والدراسات السابقة

دور الجامعة وترسيخ قيم الانتماء والمواطنة :-

الجامعة تقوم بإعداد الشباب للحياة المهنية في سوق العمل، وللحياة الاجتماعية بشكل واضح بغض النظر عن سلبيات هذا الإعداد، فإن دورها أكبر في غرس قيم الانتماء والمواطنة يبدو غير واضحاً وغامضاً بالقياس إلى أدوارها الأخرى. وربما يعزى السبب في وجهة نظرنا إلى أن هذا الدور هو دور ضمني لا يظهر كثيراً في المناهج الدراسية التخصصية.

إن موضوع إكساب وترسيخ الطلاب في الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة ليس من باب الكماليات التعليمية، بل هو جوهر الإعداد والتأهيل سواء أكان ذلك في البرامج الاكاديمية، أو

الدراسات العليا، لذا فإن الجامعة تساهم في بناء قيم طلبة المستقبل وتحقيق التوازن في مجال الاطر المؤهلة بين الطلب الاجتماعي وحاجات التنمية.

إن الأقسام العلمية بالجامعة متمثلة في أعضاء تدريسها تقع عليها مسؤولية هذا الدور، ويتعين خلال قيامها بهذا الدور أن تسير في خطين متوازيين هما : خطا الإكساب والترسيخ من جهة، والتعزيز والمساندة من جهة أخرى. ويدل الترسيخ على عناصر تقوم بها الجامعة حاضراً ومستقبلا من أجل المسير قدما في صالح اتجاه البناء والغرس لهذ القيم، بينما يدل التعزيز على ممارسات وعناصر سابقة تعمل الجامعة على الاستمرار فيها، و يندرج لدور الجامعة للقيام بهذه المهام في الآتي :-

1. تقدير تاريخ الوطن.
2. إدراك المقومات الثقافية والجغرافية والطبيعية والاقتصادية والحضارية للوطن.
3. استيعاب مكانة الوطن عربيا وإسلاميا وعالميا.
4. المشاركة المجتمعية في بناء المجتمع.
5. الوعي بالحقوق والواجبات الوطنية.
6. استشعار طلابها وأساتذتها المسؤولية اتجاه الوطن في حمايته والذوذ عنه.
7. المقدرة على التعامل الإيجابي مع الأنظمة والقوانين المعمول بها داخل وخارج الوطن.
8. التمثل الأخلاقي بشخصية الوطن الرفيعة.
9. تحقيق مبادئ التعارف الشرعية مع المواطنين.

وفي الوقت نفسه لابد من تهيئة الشباب لتقبل متطلبات هذا الدور، والانغماس فيه ، وأن تعتمد الجامعة على تحسين مفهوم ومبادئ القدوة الحسنة خلال قيامها به، فتعمل على تذليل العقبات التي تعوق جهودها في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى هؤلاء الشباب،

والإبداع في تقديم نماذج متطورة لهذا الترسيخ والتعزيز، فقد تكمن المشكلة أحياناً في أن بعض القائمين على مثل هذه الأمور لديهم ضعف في الإلمام بأهمية وقيمة إكساب الطلبة الانتماء والمواطنة **(محمد بن شحات، حسين الخطيب، 2020 م، ص 152)** [7].

ويمكن أن تتم تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى طلاب الجامعة باعتبار أن تعليم الانتماء والمواطنة يعد بيئة ومنهجاً ومعلماً وذلك من خلال الآتي :-

1 - المناخ الجامعي والقيادات الجامعية، الذي ينمي روح الفريق المتعاون الديمقراطي مع تنمية حرية التعبير والمشاركة.

2- المناهج الدراسية - خصوصاً المناهج الأشد ارتباطاً بقيم المواطنة - مثل: مقررات حقوق الإنسان و ثقافة المجتمع المدني.

3 - الأنشطة الطلابية التي تنمي المشاركة وتغذي قيم الانتماء والجماعية والثقة بالنفس.

4 - عضو هيئة التدريس باعتباره أساس العملية التعليمية بما لديه من علم وقيم، وما يتبعه من أساليب في التدريس والتعامل مع الطلاب.

ومن وجهة نظرنا لابد من وجود اتساق بين هذه الآليات سالفة الذكر التي يسهم بها المجتمع الجامعي في تربية الطلاب مما يؤدي إلى تفعيل دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم الانتماء و المواطنة.

دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة :-

ومن المعروف أن عضو هيئة التدريس بالجامعة له دور قيادي بحكم وظيفته ويقع عليه عبء العمل الجامعي بمختلف جوانبه؛ إذ يمارس أستاذ الجامعة المهام التدريسية كمتطلب أساسي لوظيفته، بالإضافة إلى دوره البحثي الذي يعد من أبرز وأهم الأنشطة اللازمة لنموه المهني، إلا أن دوره لا يقتصر على المهام التدريسية والبحثية فقط، بل يتعداها إلى أنشطة عدة

يمارسها في مجالات متعددة بهدف خدمة الحياة الجامعية للطلبة والبيئة المحلية والمجتمع ككل، ومن الضرورة تمسك أستاذ الجامعة بالقيم والتقاليد الأصلية، والعمل على بثها في نفوس الطلبة، وأن علـيهم ترسـيخ وتـدعيم الاتصـال المباشـر بالطلبـة، ورعايـة شـئونهم الاجتماعيـة والثقافيـة والرياضة **(صلاح معوض. 1991ص 201)**[8].

وتتعـدد أدوار أسـتاذ الجامعـة فـي مجـال تنميـة قـيم المواطنـة، لتشـمل العديـد مـن المجالات:- كأنه يكون عضواً في انتخابات الاتحادات الطلابية، قيادة لجان الأسر والأنشطة الطلابية والريادة الطلابية... الخ. وبذلك يمكنه أن يوجه عملية التفاعل الاجتماعي وجهة إيجابية خلال العمل المشتركة بروح الفريق، كما يسلحهم بلغة العصر ومهارات التفكير، ويرسخ فيهم قيم الولاء والانتماء والمشاركة والتسامح والانفتاح على الغير، والاعتزاز بالنفس وبالذات، والوصول إلـى حلـول علميـة وعمليـة المشـاكل المجتمعيـة، وعليـه أن يستكشـف المواهـب والإبـداع فـي كـل مكان، وهذه كلها تسهم في تنمية المواطنة الصالحة.

وهذا لا يتأتى إلا إذا كان أستاذ الجامعة قدوة ونموذجاً يحتذى به لدى طلابه، ويكون سلوكه مطابقاً لأفكاره التي يبثها في طلابه ويدعمها ويشجع عليها. فأستاذ الجامعة هو المثل الحقيقي والقدوة العملية للتنشئة السياسية وتنمية قيم المواطنة، بل إن دوره في تنمية قيم المواطنة يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية، فعن طريقة تتولد القيم وتنشط المواهب والقدرات ويزداد الوعي لدى الطلاب بقيم المواطنة، وذلك من خلال الحوارات البناءة داخل وخارج قاعات الدراسة وأثناء ممارسة الأنشطة الثقافية.

ويعد أستاذ الجامعة حجر الزاوية والاساس لأية عملية تنشئة سياسية وتنمية قيم المواطنة، بل إن دوره في تنمية قيم المواطنة يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية، وذلك من

منطلق أن الاداء الجيد لأستاذ الجامعة يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر، والمثل فإن ثراء المضمون يمكن أنِ يهدر فقر أداء أستاذ الجامعة، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيمتي العدل والمساواة بين البشر، على حين ينطوي سلوك أستاذ الجامعة مع طالبة على انتهاك هذه القيم **(عبد السلام نوير، 2005، ص 195 – 197)** [9].

ومن حيث علاقة عضو هيئة التدريس بطلابه فقد نوه لها أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور " نوري شقلابو " في أأحد محاضراته بورشة العمل التي جمعت أعضاء هيئة التدريس والموجهين بالتعليم المتوسط ببلدية الزاوية والتي اقيمت ببيت الثقافة الزاوية بتاريخ 2021/3/20م حيث ذكر" قد تكون هذه العلاقة سلطوية الطابع بين الأستاذ وطلابه، بحيث لا يسمح لطلابه أن يناقشوه داخل قاعات الدرس، فمثل هذا الدور يعد أداة لصياغة أفراد نمطيين سلبيين عاجزين عن المبادرة والإبداع، وفي المقابل فقد تكون هذه العلاقة ديمقراطية الطابع، بحيث يسمح لطلابه بالحوار والمناقشة والنقد الإيجابي مما يدعم ويرسخ الاتجاهات الموجبة نحو القيم المرغوبة التي تؤكد مفاهيم الديمقراطية والمشاركة، وتسهم في ترابط أفراد الجامعة وانتمائهم لها ".

وعلى وعلي الرغم من حيوية دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابه وإيجاد المناخ الأخلاقي لمعالجة الاتجاهات السلبية في الوسط الجامعي التي أفرزتها التحديات المعاصرة للهوية الثقافية، فإن هناك تقارير ودراسات عديدة أكدت على قصور أداء أستاذ الجامعة في تأدية دوره المنوط به، الأمر الذي يدفعنا إلى تحديد الممارسات والأنشطة التي يتعين أن يقوم بها أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، توطئة لوضع رؤية مقترحة لتفعيل إسهام أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة والتي يمكن أن تعزز الهوية الثقافية، ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة ومدى الحاجة إليها **(مريم محمد إبراهيم الشرقاوي، 2003 ، ص178)**[10].

الانتماء ومكوناته :-

الانتماء عكس لفظ الاغتراب Alienation وهو الابتعاد عن الأهل أو الوطن والخلو من المسؤولية، لكنه يطلق – اصطلاحاً – في العلوم الاجتماعية على فقدان الفرد لذاته واغترابه عنها، فيستنكر أعماله، وكأنها غريبة عليه، ويستنكر ذاته، وكأنه ليس هو، حتى أنه يكره الحياة ذاتها، ويبتعد عن المجتمع الذى يعيش فيه، ويعتزله، ويحس بانفصاله عنه، مما يعتبر ضرباً من الاضطراب النفسي في نهاية المطاف، أو عرضاً من أعراضه **(فرج عبد القادر طه، واخرون، 3 2005، ص110)** [(11)].

أما الانتماء كما أوضحنا سلفاً فإنه يعنى ارتباط الفرد بالجماعة، وشعوره بالتقبل والاستحسان والأمان والطمأنينة بينها، واهتمامه بأمورها والعمل من أجلها، وحصوله على التقدير والاهتمام المناسب من جانبها، و**يشتمل الانتماء على المكونات التالية :**

1-الأمان: هو شعور الفرد بالأمان، والطمأنينة والهدوء والاستقرار والثقة نتيجة ارتباطه واتصاله بالآخرين.

2-المشاركة والشعور بالمسئولية: هو مساهمة الفرد في الأعمال والأنشطة المختلفة التي تخدم الجماعة، والاهتمام بأمورها، والعمل من أجلها والدفاع عن مصالحها.

3-التقدير الاجتماعي: هو شعور الفرد بالتقدير والاحترام والقيمة والأهمية من المحيطين به فيشعر بمحبتهم والتقرب إليهم والأنس بمعيتهم.

4-التوحد مع الجماعة: وهو شعور الفرد بالوحدة والاندماج مع أفراد جماعته، وبكونه جزءاً منهم يرتبط بهم ويعيش أحلامهم وآمالهم وأهدافهم، متقبل ومستحسن من جانبهم، ويتخذهم إطاراً مرجعياً لأفكاره وأعماله من نفس طموحاتهم وأفكارهم، فالانتماء في مقابل الاغتراب.

المواطنة وأبعادها وعناصرها :-

1 – أبعاد المواطنة :-

المواطنة بمفهومها الكلاسيكي هي تلك العلاقة التي ترتكز على فكرة الانتماء والولاء بموجب الجنسية التي يتمتع بها الأفراد مع دولتهم التي منحها لهم القانون فهي علاقة ولاء سياسي وقانوني تتضمن مجموعه من الحقوق والواجبات التي تكرس مفاهيم الانتماء للمجتمع الوطني أو القومي ، أما عن مفهوم المواطنة الحديث فتعني المواطنة على انها تعتمد على انتماء الفرد للمجتمع العالمي كعضو فعال لتحقيق المصالح الانسانية المشتركة ومواجهة التحديات في إطار شراكة عالمية اسهمت الثورة التكنولوجية وتطور وسائل الاتصال والمواصلات في تقريب الافكار والرؤى.

ويلاحظ أن مفهوم المواطنة لم ينشأ عن فكرة واحدة بل أفكار متفاوتة، مما يجعل هذا المفهوم متشعب ومتعدد الأبعاد ومن أهمها:

– البعد السياسي: ويتجلى في مدى إحساس الفرد بالانتماء إلى وطنه متمثلاً في مؤسسات الدولة، والنقابات والجمعيات، وعلاقة الفرد بها.

– البعد الاقتصادي: ويستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للبشر ما يحفظ لهم كرامتهم وإنسانيتهم.

– البعد الثقافي: ويعني احترام حق الفرد في التعبير عن الخصوصية الثقافية ضمن الوحدة السياسية المهيمنة.

– البعد المهارى : ويقصد به المهارات الفكرية مثل: التفكير الناقد والتحليل وكيفية حل المشكلات، وغيرها من المهارات التي تجعل الفرد أكثر عقلانية.

– البعد القانوني: ويتطلب تنظيم العلاقة بين مؤسسات المجتمع وأفراده استناداً إلى عقد اجتماعي يوازن بين مصالح الفرد والمجتمع.

– البعد الجغرافي: وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي أثرت فيه ويؤثر فيها.

– البعد الأخلاقي: ويعني إشاعة قيم العدالة والمساواة والحرية والتسامح والشورى والديمقراطية بين كافة أبناء المجتمع **(عبد الفتاح السيد جودة، 2010 م. ص32)** [12].

2 – عناصر المواطنة :–

تحتوي المواطنة على ثلاثة عناصر متداخلة هي الانتماء، المسئولية، الثقة ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

– الانتماء: وهو تعبير من رابطة معنوية بين الفرد ومجتمعه، تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه أمن وجوده وحمايته، وكمال انتماء الفرد إلى مجتمعه، يكون بضمانات وعيه الصحيح بمقومات هويته، أصالة تاريخه، فإذا كان لكل مجتمع خصوصياته التي يعبر بها عن ذاتيته، فإن هذه الخصوصيات تشكل القاعدة التي تنمو عليها عناصر الانتماء.

– المسئولية: هي في معناها العام قدرة الفرد على تحمل واجبات الإلزام بإرادته الحرة، وقدرته على أن يفي بالتزاماته متحملاً المسئولية النتائج، والمسئولية هنا تعد من الضوابط الحاكمة لحركية سلوك المواطن، فإذا كانت هناك حرية للاختيار فإن هناك على الطرف الآخر واجبات المواطن، ومن ثم يكون مساءلة الفرد أمام ذاته دوماً عن حق المواطن، وعليه فإن التزام المسئوليات الوطنية يكون كفيلاً بأن يكون الارتقاء والتحية، هما مرجعية العمل الوطني في قياس نتائجه.

– الثقة: وهي تعني الطمأنينة إلى موضوع، وثبات عند موقف، وهي تثبت في الوجود الروحي للإنسان حيوية، تتزايد بالعمل المشارك، كذلك أن مجموع جهود الأفراد في عمليات التنمية تعد بمثابة أصول تضاف لدعم عوامل قوة المجتمع ومكانته، الأمر الذي يحمل الفرد درجة من الشعور للوفاء بمهام دوره الوظيفي، والارتقاء به إلى مستوى المسئولية الوطنية **(مكروم عبد الودود مكروم، 2004، ص 324)**[13].

الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بمسح للدراسات السابقة التي اهتمت بمجال الدراسة فلم تجد بالدراسات المحلية دراسة واحدة اهتمت بالموضوع إلا القليل من تلك الدراسات العربية التي جاء منها التالي:

دراسة محجوب (1987م) : والتي بينت أن الانتماء للجماعات والأصدقاء والجيران

يرتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية، وأن الانتماء يبدأ مع التنشئة الاجتماعية للفرد منذ طفولته الباكرة ثم تتسع دوائر الانتماء من الذات إلى الأسرة، ثم إلى الأصدقاء فالجيران **(إلهامى محجوب عبد العزيز إمام، 1987م)** [14].

دراسة نسرين طنطاوي (2008م) : هدفت من خلالها إلى التحقق من فاعلية برنامج متكامل لتنمية الانتماء للوطن لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية والاعدادية وتكونت العينة من (90) تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم بين (5–9) سنوات. وحاولت الباحثة وضع استراتيجية خاصة لتعريف الأطفال ببعض المفاهيم التي تنمى انتماء الوطن لديهم فوضعت برنامج متكامل يقوم على أساس الخبرة التي تتوافر لدى الطفل والمهارات الحسية (البصرية، السمعية، اللغوية) من خلال أربعة وحدات تستند على أطر لنظريات علمية وضعت لتفسير مفهوم الانتماء ولقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين القياس القبلي والبعدي لأفراد

العينة على أبعاد مقياس الانتماء للوطن وذلك لصالح القياس البعدى0 مما يعنى فعالية البرنامج في تنمية الانتماء للوطن لدى هؤلاء التلاميذ **(نسرين عادل حسن محمد طنطاوي، 2008م)**[15].

دراسة الشرقاوي (2005 م) : بعنوان وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية، هدفت إلى الوقوف على مستوى وعي طلاب التعليم الجامعي بقيم المواطنة في مصر، مثل قيمة حب ال وطن، والانتماء، والولاء، والحرية والمشاركة الجماعية، ومدى تأثير هذا الوعي بمجموعة من المتغيرات كالجنس والإقامة والتخصص ومستوى تعليم الأب والأم ولتحقيق ذلك استخدم الباحث أداة البحث المتمثلة في استبانة لقياس مدى وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة، وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه بالرغم من وعي طلاب الجامعة بقيم المواطنة

فأن هناك قصور في دور الجامعة في أداء هذا الوعي. وقدمت الدراسة رؤية مقترحة لتفعيل دور التعليم الجامعي في انماء قيم المواطنة وتأكيد الهوية لدى طلابها من خلال المناهج الجامعية والمناخ الجامعي، وأسلوب أداء أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الجامعية وغير ذلك **(موسى على الشرقاوي، 2005م)** [16].

دراسة هناء عبد الله محمد، (2009م) : هدفت الدراسة إلى تحديد قيم المواطنة التي يجب أن تتضمنها مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، ثم الكشف عن مدى توافرها وانتشارها في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، بالإضافة إلى الوقوف على مدى ممارسة معلمي التربية الوطنية لهذه القيم في ممارساتهم الدراسية داخل الصف الدراسي. وقد تمثلت أدوات الدراسة في استبانة لاستطلاع رأي المتخصصين حول قيم المواطنة التي يجب أن تتضمنها مناهج التربية الوطنية، وكذلك بطاقة ملاحظة الأداء التدريس لمعلمي التربية الوطنية، وقد تم ملاحظة (15) معلما بمحافظتي الإسكندرية والبحيرة.

وقد أسفرت عملية التحليل عن وجود قصور شديد في مدى تناول كتب التربية الوطنية لقيم المواطنة، وعدم ممارسة معلمي التربية الوطنية الأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة أثناء قيامهم بالتدريس مع طلابهم. وأوضحت الدراسة ما يلي:

• ضرورة إثراء محتويات مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية بالمزيد من قيم المواطنة.

• تدريب معلمي المواد الفلسفية (التربية الوطنية) بالمرحلة الثانوية أثناء الخدمة على قيم المواطنة وكيفية تنميتها لدي الطلاب **(هناء عبد الله محمد، 2009م)** [17].

دراسة عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسين إسماعيل، (2010م) : استهدفت الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:- ما دور المجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة؟ وقد استندت الدراسة إلى الاستبانة للوقوف على مدى وعي طلاب جامعة الزقازيق بمبادئ المواطنة المتضمنة في تعديلات الدستور المصري عام 2007م، ومن أبرز نتائج الدراسة أن الجامعة لا تساهم بصورة فاعلة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة، وهذا يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من كافة جوانبها، وتحديد الأدوار، والأهداف لكافة العاملين في الجامعة، وتفعيل النشاطات الأكاديمية وغير الأكاديمية فيها تعزيزاً لمبادئ المواطنة والمحافظة عليها (عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسين إسماعيل، 2010م) [18].

المبحث الثالث: منهجية البحث وإجراءاتها

تضمن هذا الجزء من البحث الإجراءات التي تتعلق بتصميم الدراسة الميدانية وتنفيذها، من حيث منهج الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، وأداة الدراسة، والتحقق من صدقها

وثباتها، بالإضافة إلى إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي استخدمت في استخراج النتائج.

المنهج :-

من خلال ما طرح في مشكلة البحث فان الباحثة ستتبع إلى جانب التغطية النظرية في الجانب النظري للبحث، فأن الجانب التطبيقي للبحث يحتاج منا إلى منهج يتمشى مع طبيعة دراسة هذه المشكلة وكما هو واضح من طبيعة العنوان ستستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل بياناتها وعن طريق المسح بالعينة by sample The survey.

مجتمع البحث :-

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعتي الزاوية وصبراتة، وبلغ حجم المجتمع (2000) عضو هيئة التدريس بجامعه الزاوية، أما جامعة صبراتة قد بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بها (1300) (وفقا لإحصائيات مكتبي التوثيق والمعلومات بجامعتي الزاوية وصبراتة للعام الجامعي 2020/ 2021م

العينة ووحدة الاهتمام :

عينة البحث ستكون عينة عشوائيه بسيطة من خلال مجتمع البحث والتي بلغ حجمها 70 عضواً وما تم معه المقابلة 60 عضواُ فقط وذلك عند جمع البيانات كان المبرر ان تلك الفترة هي فترة إجازه أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وسيكون وحدة الاهتمام عضو هيئة التدريس من الجنسين ذكور واناث.

اداة جمع البيانات :-

سوف يتم جمع بيانات هذا البحث عن طريق استمارة المقابلة المقننة من أعضاء هيئة التدريس مختلفي التخصصات هدفها في ذلك دراسة المشكلة واقعيا والبحث فيما هو كائن وليس فيما يجب أن يكون.

صدق أداة البحث :-

جرى التحقق من صدق الأداة بعرضها على عدد من المحكمين بلغ عددهم (5) محكمينً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية من المتخصصين في مجالات أصول التربية والإدارة التربوية والقياس والتقويم وعلم الاجتماع، وقد اعتمدت موافقة على (25 فقرة) واعتراض على (5 من الفقرات) من المحكمين أي ما نسبته 80% فأكثر دلالة على صلاحيتها.

ثبات أداة البحث :-

للتحقق من ثبات الأداة، استخدمت طريقة الاختبار وإعادة الاختبار،(test- re test) فقد وزعت الاستمارات لاختبارها على عدد 15 عضو من أعضاء هيئة التدريس من الجامعتين من داخل عينة البحث، وإعادة تطبيقها عليهم بعد مضي أسبوعين. وبعد ذلك أُجرى احتساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغت قيمة معامل الارتباط الكلي لأداة البحث (0.84) وهذا يمثل إلى حد ما ثبات عالياً يؤهل استخدام الأداة وبثقة علمية عالية إلى حد ما.

المعالجة الإحصائية :-

بعد جمع البيانات ادخلت إلى الحاسوب، وحللت باستخدام برنامج المنظومة الإحصائية وقد أجريت المعالجات،(SPSS) حزمة التحليل الإحصائي الإحصائية وفق الترتيب الآتي:

المبحث الرابع: تحليل البيانات والنتائج

أولاً . تحليل البيانات :-

من خلال المنهجية التي ذكرت في المبحث السابق فقد نوهنا إلى ان المنهج المستخدم هو الوصفي التحليلي والغرض منه الوصول إلى أفضل النتائج العلمية والدقيقة، ومن خلال ما ورد من بيانات تم استقائها من الجانب الميداني للبحث وقد جاءت في عرض الجداول التالية :

جدول رقم (1) يبين خصائص عينة البحث لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة

بيانات بمتغيرات تبين خصائص العينه											
الفئات العمريه	ك	%	النوع	ك	%	التخصص	ك	%	السكن	ك	%
20- 29	2	3.3	ذكر	29	49	علوم انسانية	52	86.6	المدينة	41	68.3
30- 39	16	26	انثى	31	51	علوم تطبيقية	8	14.4	الريف	19	31.7
40- 49	33	55	–		–	–	–	–	–	–	–
50- 59	6	10	–		–	–	–	–	–	–	–
60- فما فوق	4	6.6			–	–	–	–	–	–	–
المجموع	60	%100	–	06	%100	–	60	%100	–	60	%100

من خلال عرض البيانات التي وردت بالجدول رقم (1) والتي تبين من خلال عرضها بهذا الجدول وهي لأكثر من خاصية لعينة البحث وعلى مستوى الفئات العمرية تبين لنا أن الفئة العمرية (40-49) هي أعلى النسب والتي تمثل 55% من عينة الدراسة تليها الفئه العمرية (30-39). كذلك ومن خلال هذا الجدول والذي يوضح أيضاً خاصية النوع نجد أن فئة الإناث من أعضاء هيئة التدريس هي الأعلى وبنسبة 51%، وهي تكاد تكون متقاربه مع الذكور 49%. أيضًا يوضح لنا بيانات الجدول خاصية التخصص التي جاءت أغلب العينة من العلوم الانسانية، والتي تمثل 86.6% وذلك لغلبة الكليات الانسانية بالجامعات الليبية، ومن حيث مقر

سكن أعضاء هيئة التدريس ان أغلبهم جاء من المدينة وبنسبة 68.3% من العينة الكلية للدراسة.

جدول رقم (2) يبين دور الجامعة في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين الطلاب

المجـــال	نعم		لا		المجموع
	ك	%	ك	%	
المناهج التي تحث الطلاب على الاعتزاز بتاريخ الوطن.	30	50	30	50	60
المناشط الثقافية تشجع على التمسك بالثقافة المجتمعية.	29	49	31	51	60
الندوات وورش العمل التي تتعلق بنشر ثقافة المجتمع المدني.	25	41.6	35	48.4	60
البرامج التي تتعلق بالرحلات العلمية داخل الوطن لتعريف بالوطن.	15	25	45	75	60
مساهمة الجامعة من خلال مواردها على اقامة المناشط العلمية.	38	63.3	22	36.7	60
المجمـــــوع ونسبة الاجابات	137	%46	161	%54	298

من خلال ما تم عرضه في الجدول رقم (2) من بيانات تتعلق بدور الجامعة في تعليم وترسيخ قيم الانتماء والمواطنة، تبين لنا أن دور الجامعة في مدى مساهمة الجامعة من خلال مواردها في إقامة المناشط العلمية هي أعلى النسب وبنسبة 38% يليها دورها في وجود المناهج التي تحث الطلاب على الاعتزاز بالتاريخ الوطني وبنسبه 30%، ثم يلي بعد ذلك دورها أي الجامعة في اقامة المناشط الثقافية التي من شأنها تعمل ترسخ قيم تمسك الطلاب بثقافتهم المجتمعية من عادات وتقاليد اجتماعية تعمل على التمسك المجتمعي وبنسبة 29%، إلى جانب اقامة الورش والندوات وبنسبه 25% من عينة الدراسة.

ومن الملاحظ أيضًا من خلال بيانات هذا الجدول تبين لنا من اجمالي الإجابات ان 54% قالوا بأن الجامعة لها دور ضعيف فيما يتعلق بالمناشط التي من المفترض القيام بها اتجاه ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة في مقابل 45% من إجمال عينة أعضاء هيئة التدريس.

جدول رقم (3) يبين دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ قيم الانتماء بين الطلاب

المجـــال	دائما		الى حد ما		ابدا		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
الانتساب للبلاد والتمسك بالهوية وتمجيد أهلها	21	35	38	63.3	1	1.6	60
تشجع الطلبة على التمسك بتقاليد وعادات المجتمع	10	16.6	46	76.6	4	6.6	60
توعية الطلاب بأهمية التمسك باللغة العربية وادابها	29	48.3	37	61.6	4	6.6	60
بث في الطلاب روح التمسك بالقوانين وما جاء في دستور البلاد	16	26.6	34	56.6	10	16.6	60
. توضح لطلاب أهمية انتماءهم لمنظمات المجتمع المدني	14	23.3	38	63.3	8	13.3	60
الاستعداد للتضحية من أجل الوطن	29	43.3	21	48.3	10	16.6	
المجمـــــوع ونسبة الاجابات	119	%32	214	%57	37	%11	370

يتضح لنا من خلال عرض البيانات التي بالجدول رقم (3) أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الليبية التي اجريت عليها الدراسة في تنمية قيم المواطنة كان إلى حدا ما متوسطاً فقد جاء مجال توعية الطلاب بالتمسك باللغة العربية وآدابها في المرتبة الأولى وبنسبه 48,3% ثم يليها في هذا المجال الذي يتعلق بدور عضو هيئة التدريس في ترسيخ قيم الانتماء لهذا المجتمع وذلك في ترسيخ قيمة الاستعداد لتضحية في سبيل الوطن وبنسبة 43.3% ثم يليها في الترتيب توعية الطلبه في الانتساب للبلاد والتمسك بالهوية الليبيه وتمجيد اهلها وبنسبه 35% من اجمال عينة الدراسة. وهذ يعزز من وجهة نظر الباحثة إلى الآتية:

1 – أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يظنون بأن دورهم تعليمي بحت ويتمثل في نقل المعارف والمعلومات والحقائق للطلبة، وليس لهم دور تربوي يتمثل في بناء شخصية الطالب، وتعديل سلوكه، وتنمية قيمه.

2 – معظم المناهج الدراسية الجامعية بالجامعات الليبية تكاد تخلو من مفاهيم التربية من أجل المواطنة وقيمها كالعدالة، والحرية، والمساواة، وسيادة القانون، والتسامح، وحقوق الانسان.

3– وبالمجمل فان نتائج البيانات التي تتعلق بكل الفقرات المعروضة بالجدول تعطي نسبة (الى حد ما) هي أعلى النسب 57% من عينة البحث الذين يقومون بهذا الدور في ترسيخ قيم الانتماء بين طلابهم بالجامعة.

جدول رقم (4) يبين دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ قيم المواطنة بين الطلاب

المجـــال	دائما		الى حد ما		ابدا		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
الولاء الوطني للبلاد والمحافظة على رايتها.	30	50	24	40	6	10	60
التمسك بالهوية الوطنية والمكان الذي تنتمي له.	27	45	28	46.6	7	11.6	60
العمل المشترك في التعاون والقيام بأعمال تطوعية.	20	33.3	33	55	7	11.6	60
توضيح وتطبيق أهمية الأنظمة والقوانين محافظه على النظام السائد.	15	25	38	63.3	7	11.6	60
المحافظة على الحقوق وأداء الواجبات أثناء القيام بالعمل.	25	41.6	26	43.3	9	15	60
غرس قيمة التسامح والاعتدال بنفوس الطلاب.	27	45	27	45	6	10	60
الاعتزاز بتاريخ الوطن والمحافظة عليه.	19	31.6	36	60	6	10	60
الاعتذار بالمنجزات الحضارية المحلية للوطن وحتى العالمية.	16	26.6	33	55	11	18.3	60
المجمـــــوع ونسبة الاجابات	179	37.6	245	50.7	59	12.2	483

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (4) الذي يبين مجال دور عضو هيئة الدريس في ترسيخ قيمة المواطنة بين طلابه، نلاحظ وفي الاطار الكلي لهذا المجال أن نسبة اجابات العينة (الى حدا ما) هي أعلى النسب وتقدر بنسبة 63.3 ٪ من الأساتذة، والتي تقوم بغرس روح

المواطنة أثناء التحاور مع الطلبة أثناء المحاضرة خاصة فيما يتعلق بتوضيح وتطبيق أهمية الأنظمة والقوانين للمحافظة على النظام السائد، وهذا مرجعه من وجهة نظر الباحثة لانفلات الوضع الامني السائد بالبلاد وعدم تطبيق القانون وغياب دور القضاء خاصة بعد قيام ثورة التغيير 2011م،وقد جاءت كل القيم الاخرى التي تخص هذا المجال على التوالي، الاعتزاز بتاريخ الوطن والمحافظة عليه وبإجابة إلى حد ما وبنسبه60%، ثم تلاها الحث من قبل الأساتذة على العمل المشترك في التعاون، والقيام بأعمال التطوعية وبإجابة إلى حد ما وبنسبة 55%،

أما على مستوى الاطار الجزئي لإجابات العينة كانت ترسيخ قيمة الولاء الوطني للبلاد والمحافظة على رايتها هي أعلى النسب وبـ 50% من أفراد العينة قالوا دائماً نقوم بهذه الدور أثناء ممارسة المحاضرات.

وعلى مستوى اجابات أفراد العينة وعلى كل الفقرات نجد 50,7% قالوا إلى حد ما أن يقوموا بتوعية وترسيخ قيم المواطنة بين الطلاب.

جدول رقم (5) يبين الصعوبات التي تواجه عضو هيئة التدريس عند قيامه بدوره في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين الطلاب

المجـــال	دائما		الى حد ما		ابدا		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
لـيس هنـاك دورات لا عضـاء هيئـة التـدريس تخـص ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة.	13	21.6	24	40	23	38.4	60
عدم تشجيع الجامعة على اداء هذا الدور.	7	11.7	33	55	20	33.3	60
عدم احترام هيئة التدريس عند القيام بهذا الدور.	15	25	36	60	9	15	60
عدم وجود مناشط وندوات علمية وثقافية تعقد من قبل الجامعة تتعلق بهذه القيم.	14	23.3	39	65	7	11.7	60
قصور الجامعة في المحافظة على حقوق عضو هيئة	16	26.4	34	56.6	10	6	60

المجـــال	دائما		الى حد ما		ابدا		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
التدريس المادية والمعنوية.							
المجمـــــوع ونسبة الاجابات	65	21.6	166	55.4	69	23	300

من خلال الجدول رقم (5) الذي يوضح لنا مدى الصعوبات والمعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بالجامعة أثناء قيامهم بدورهم في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين طلابهم حيث جاءت أعلى الفقرات بهذا المجال في عبارة قصور الجامعة في المحافظة على حقوق عضو هيئة التدريس، والتي نصت على تقصير الجامعة في المحافظة على حقوق عضو هيئة التدريس وبنسبة 26.4% سواء ان كانت هذه الحقوق مادية التي تتعلق بالمكافآت لمن يؤدون الدور في الندوات أو المحاضرات الثقافية في هذا الشأن إلى جانب عدم رفع الروح المعنوية من قبل المسؤولين بالجامعة أثناء أداء عمل أعضاء هيئة التدريس لدورهم في ترسيخ هذه القيم، ويلي ذلك عدم احترامه أثناء قيامه بهذا الدور وجاءت اجابات أعضاء هيئة التدريس إلى حد ما بنسبة 60% من عينة البحث.

وبالمجمل لهذه الفقرات الصعوبات التي نواجه أعضاء هيئة التدريس، وحسب ما تبين بالجدول نجد أن أعلى نسبه هي إلى حد ما 55.4%.

ثانياً. الخلاصة والنتائج :-

من خلال تساؤلات الباحثة حول دور الجامعة ودور أعضاء هيئة الدريس بها في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة والصعوبات التي تواجه، و تحيل دون تنفيذ ذلك وما أسفرت عليه نتائج هذا البحث فقد جاء ملخصها كالتالي :.

. فيما يتعلق بنتائج البحث حول دور الجامعة في ترسيخ قيم المواطنة، ومن خلال آراء عينة البحث فقد أسفرت نتائج البحث على ان هناك ضعف عام في المناخ الجامعي في ترسيخ دور الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة بين طلابها سواء كانت من ناجية المناهج والمقررات أو الندوات والأنشطة الطلابية. فيفسر هذا ويرجع إلى عدم اهتمام الجامعة بهذا الشأن و في رأينا سوف ينعكس هذا على الطلاب في ثقافتهم المستقبلية نحو المجتمع وعدم مبالاتهم بكل ما يحدث وهذه حقيقة نشهدها اليوم.بهذا المجتمع. و تبين أيضًا من خلال هذا البحث لنا ان النشاطات الطلابية بالجامعة التي تلعب دوراً مهماً في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها.فقد لوحظ ليس هناك نشاطات تذكر..

ـ من خلال البحث والتقصي تبين لنا نتائج البحث فيما يخص دور أعضاء هيئة التدريس النسبة العالية في فقرة ترسيخ قيم الانتماء ان للأستاذ الجامعي وأدواره المتعددة لها دور في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وفي فقرة التمسك بقيم العادات وثقافة المجتمع التي تعتبر الشخصية وبنسبة إلى حد ما 76.6% وهي أعلى النسب وتفسر الباحثة ذلك أن للمؤسسات التعليمية والتربوية تأتى في مقدمة المؤسسات المجتمعية المنوط بها تحقيق الأمن الفكري، وذلك لعظم مسئولياتها ودورها الاستراتيجي القائم على إعداد المواطن الصالح، والعناية بعقله وتعزيز سلوكه وحمايته من التطرف.

ـ اما بخصوص النتائج التي تتعلق بالصعوبات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس فكانت ابرزها بعدم احترامه لعضو هيئة التدريس عند القيام بهذا الدور وبنسبة إلى حد ما 60% من عينة البحث.

وكنتيجة عامة لهذا البحث ومن منطلق الفرضية التي انطلق منها هذا البحث غياب دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في الجانب التوعوي للقيم الوطنية يؤدي إلى عدم ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى طلابها والعكس صحيح، فقد اظهرت نتائج البحث ما يتوافق مع هذه الفرضية وبنسبة 50% من أعضاء هيئة التدريس لا تساهم في ترسيخ هذه القيم.

ونختم بأن قيم الانتماء والمواطنة ليست دروس تعطى فقط بين جدران الجامعات، وانما لابد من ترجمتها إلى سلوك واقعي يبنى من خلاله المجتمع وتنهض من خلاله التنمية.

التوصيات :-

بناءاً على ما ورد من نتائج بهذا البحث هناك عدد من التوصيات أردنا أن نوضحها في التالي :

- إعطاء أهمية لقيمة المواطنة في المقررات و المناهج الأكاديمية.
- الاهتمام بتنمية القيم التي تهيئ للإنسان درجة عالية من التوافق مع مجتمعه مما يساعد الفرد على كسب مهارات حسم التناقضات القيمية في إطار مقبول أخلاقياً وإنسانياً.

ـ تزويد الطلاب ببعض المفاهيم والمصطلحات المهمة التي تعمق الانتماء والولاء، كمفهوم التطوع والعمل الخبري للمجتمع والاعتماد في تعليم المواطنة على أسلوب الممارسة العملية من خلال نماذج سلوكية ترسخ قيم المواطنة لدى شبابنا خاصة طلاب جامعاتنا.

ـ توفير الامكانيات والاهتمام بأعضاء هيئة التدريس حتى تغرس فيهم هذه القيم قبل غيرهم وبالتالي يكونوا قدوة لطلابهم مع تذليل الصعوبات التي تحول دون هذا الدور خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الليبي.

قائمة المراجع :-

(1) ـ إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة، 1972م.

(2) ـ إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1999م.

(3) . عياد عبد الرضا العبد الله، دور مصر في النظام الشرق أوسطي وأفاقة المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، 2006م.

(4) – سامح، فوزي. المواطنة، القاهرة : مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط.2007م.

(5) – ابن منظور الانصاري، قاموس لسان العرب، دار المعارف القاهرة ط 2003 م.

(6) – على خليل، مصطفى، دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم حلبى. 1988 م.

(7) – محمد بن شحات حسين خطيب،"دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الإنتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغي ا رت الثقافية ومستجدات العصر"(Arab Journal for Scientific Publishing) (AJSP)، العدد العشرون تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2020 م، ص 152 - www.ajsp.net

(8) – صلاح معوض : دراسة تحليلية لبعض الأنشطة المرتبطة بالدور المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ضوء بعض المتغيرات، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثامن لقسم أصول التربية، الأداء الجامعي في كليات التربية، الواقع والطموح، جامعة المنصورة. 1991م.

(9) – عبد السلام نوير، التعليم كبوتقة للمواطنة، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، المجلد الثاني.2005 م.

(10) _ مريم محمد إبراهيم الشرقاوي (2003): دراسات في الإدارة التعليمية القاهرة، النهضة المصرية، ط1. 2003 م.

(11) _ فرج عبد القادر طه، واخرون. موسوعة علم النفس والتحليل النفسى. أسيوط : دار الوفاق للطباعة والنشر.ط3 2005، ص110

(12) – عبد الفتاح السيد جودة، دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، الجزء الثاني، 2010 م.

(13) _ مكروم عبد الودود مكروم (2004). القيم ومسئوليات المواطنة، رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة. ط 2004 م.

(14) _ إلهامى محجوب عبد العزيز إمام. الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس 1987.

(15) _ نسرين عادل حسن محمد طنطاوي. فاعلية برنامج متكامل لتنمية الانتماء للوطن لدى أطفال المرحلة الابتدائية والاعدادية. ملخص رسالة ماجستير، مجلة دراسات الطفولة بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2008لا م.

(16) – موسى على الشرقاوي، وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية،،مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 9 اكتوبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس. 2005م.

(17) – هناء عبد الله محمد، واقع قيم المواطنة في مناهج التربية الوطنية وأداء معلميها بالمرحلة الثانوية (دراسة تحليلية) المؤتمر العلمي العربي الرابع الدولي الأول (التعليم وتحديات المستقبل)، 25–26 إبريل 2009، المجلد الأول تربية سوهاج، دار العلم والإيمان.

(18) – عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسين إسماعيل، دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة (التعديلات الدستورية للعام 2007 نموذجاً) مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، ع66، الجزء الثاني.2010م